

## في فلسفة التربية العربية الإسلامية من منظور مستقبلي

عبد القادر هاشم رمزي\*

تاريخ وصول البحث: 2004/12/21م تاريخ قبول البحث: 2005/7/11م

### ملخص

تقدم هذه الدراسة فلسفة التربية العربية الإسلامية من منظور مستقبلي، حيث يشير تقديم الدراسة إلى أهمية الترابط النسقي (النظامي) في منظومة الثوابت الإسلامية التي تستند إليها هذه التربية، كما يؤكد هذا التقديم على عربية التربية الإسلامية المتمثلة في اللغة العربية لغة القرآن الكريم والنظم الإسلامية الفاعلة في الحياة، وإلى ارتباط هذه التربية بالمتغيرات التي يتوقع أن تتفاعل معها في المراحل المستقبلية، كما يعرض التقديم مشكلة الدراسة في أسئلة أربعة هي:

- 1 - هل هناك واقع مفهومي لما يسمى فلسفة التربية العربية الإسلامية؟
  - 2 - هل يمكن تقديم منظومة الثوابت العربية الإسلامية التي تقوم عليها التربية العربية الإسلامية وتستند إليها؟
  - 3 - ما المتغيرات والمستجدات التي يتوقع أن تتفاعل معها التربية العربية الإسلامية -تفاعلاً إسلامياً- في منظرها المستقبلي؟
  - 4 - ما طبيعة العلاقة بين منظومة الثوابت الإسلامية من جهة وبين المتغيرات التي تتفاعل معها التربية العربية الإسلامية؟
- كما يعرض التقديم حقائق إسلامية بدهية أربع تذكر لأهميتها ولا تتطلب برهنة، يرد بعدها عدد من المصطلحات التي يعتمدها الباحث، إضافة إلى مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع.
- ثم ترد مناقشات الدراسة لكل من الأسئلة المحورية في أربعة أقسام، يناقش القسم الأول محور السؤال الأول الثوابت الإسلامية: العقيدية والثقافية والحضارية التي تشق منها فلسفة التربية العربية الإسلامية، يناقش القسم الثاني إمكانية بلورة المفاهيم التي تقوم بها وتستند إليها التربية العربية الإسلامية، بينما يناقش القسم الثالث المتغيرات والمستجدات التي يتوقع أن تتفاعل معها التربية العربية الإسلامية: المتغيرات المعرفية والتربوية والتعليمية والمنهجية، والمعلوماتية، والاتصالية، والبيئية، والتنموية والإدارية. ثم يقدم القسم الرابع طبيعة العلاقة بين ثوابت التربية العربية الإسلامية ومتغيرات الحياة، ثم توجز الخاتمة أبرز النتائج التي قدمتها الدراسة، تتلوه قائمة الهوامش والمراجع بحسب ورودها في متن الدراسة.

### Abstract

This study introduces the philosophy of Arab-Islamic education in its prospective. The preface highlights the contextual integration of Islamic set of unchangeables on which Arab-Islamic philosophy of education stands. The preface introduces, also, Islamic dimensions of Islamic education in its correlation with the changeable that are anticipated to interact with Arab-Islamic philosophy of education through the coming stages. The preface presents also the problem of the study in the following axial questions:

- 1-Is there a conceptual reality of philosophy of Arab-Islamic philosophy of education?
- 2-Is there possibility of presenting an organization of Islamic unchangeable. on which the philosophy of Arab-Islamic education stands?
- 3-What are the changeable with which Arab-Islamic education is expected to interact?
- 4-What is the actual nature of the relation between Arab-Islamic education and the variables of actual life?

The preface introduces also, four Islamic postulates that are essential for the discussion and need no proof, in addition to a set of relative terms. Four parts of discussion follow, namely:

Part one deals with Islamic unchangeable from which Arab-Islamic philosophy of education is derivable; Part two discusses the possibility of organization Islamic set of concepts through which the philosophy of Arab-Islamic education is actual able. Part three deals with the variables that are expected to interact with Arab-Islamic education, namely: the cognitive the educational, the teaching variables, the methodological, the informational, the communicational, the ecological, and the administrative variables. Part four introduces the nature of the relation between the changeable of life and the unchangeable of Arab-Islamic philosophy of education. The conclusion presents the main findings of the study, followed by a list of footnotes and references.

\* أستاذ مشارك، قسم التربية، كلية الآداب، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة.

القديم:

نفسه ريادتها في المستقبل أو المنظور المستقبلي بغض النظر عن تعثرها العارض.

وهذه الدراسة محاولة تحليلية لمفهوم فلسفة التربية العربية الإسلامية من منظور مستقبلي، وللمفاهيم التي ترتبط به، في ضوء علاقتها بالثوابت التي ترسم الخصوصية الحضارية لهذه التربية. ويشمل هذا التقديم منهجية الدراسة التي تتمثل في:

1- مشكلة الدراسة(4):

على الرغم من أن عنوان الدراسة يشير بوضوح إلى المشكلة التي تتناولها فإن من الممكن تقديم هذه المشكلة في التساؤلات التالية:

1:1- هل هناك واقع مفهومي لما يسمى بفلسفة التربية العربية الإسلامية المستقبلية؟

2:1- هل من الممكن بلورة منظومة من الثوابت التي يستند إليها المنظور المستقبلي للتربية العربية الإسلامية؟

3:1- ما المتغيرات التي تتفاعل معها التربية العربية الإسلامية؟

3:1- ما حقيقة العلاقة بين منظومة الثوابت التي تقوم عليها فلسفة التربية العربية الإسلامية من جهة، والمتغيرات والمستجدات التربوية من جهة ثانية؟

2- أهداف الدراسة:

هذه الدراسة محاولة لتحقيق الأهداف الرئيسة التالية:

2:1- تحليل مفهوم فلسفة التربية العربية الإسلامية.

2:2- الإشارة الواضحة إلى المنظور المستقبلي للتربية العربية الإسلامية.

3:2- تقديم منظومة الثوابت الإسلامية التي تستند إليها التربية.

التربية وسيلة المجتمع في تنشئة أبنائه، فهي نظام من المؤسسات والبرامج والنشاطات، يرتبط بماضي المجتمع ويتفاعل مع حاضره ويتحرك في اتجاه مستقبله وهذه الحقيقة الواقعية أصدق ما تكون بالنسبة للتربية الإسلامية المستقبلية في الوطن العربي. وسواءً كان الواقع الآن يديم هذه الحقيقة أو يتجافى عنها فإن الأمر لا يعدو كونه إعاقة مرحلية لا تلبث أن تزول أو تُزال، وهي مع هذا لا تخلو من فوائد، فقد تساعد الأمة العربية الإسلامية في استعادة اقتدارها على استئناف مسيرتها التربوية الرائدة التي يمكن أن تتلامح في ما يمكن تسميته بالمنظور المستقبلي للتربية العربية الإسلامية.

ونظراً لحتمية ارتباط المنظور المستقبلي<sup>(1)</sup> في أي نظام تربوي بالفلسفة<sup>(2)</sup> التي ينضبط بها هذا النظام، فإن فلسفة التربية تمثل القواعد أو المفاهيم التي ينطلق منها النظام التربوي، والركائز التي يستند إليها، وهي في الوقت نفسه المعايير الثابتة لتقويم مدخلات هذا النظام وعملياته مثلما هي معايير لتقويم مخرجاته، أي أن فلسفة نظام تربوي محدد في مجتمع ما هي التي ترسم ملامحه وتوجه مؤسساته وتساعد في رسم إطار تكامله مع النظم المجتمعية الأخرى في هذا المجتمع.

وهذه الدراسة محاولة لرسم منظومة الثوابت التي تشكل المحاور التي يستند إليها المنظور المستقبلي العربي للتربية العربية الإسلامية، حيث يفترض الباحث إمكانية رسم هذا المنظور في خطوط تفاعله مع المتغيرات والمستجدات. ولعل هذا الارتباط بين الثوابت والمنظور المستقبلي هو ما يعطي التربية الإسلامية في الوطن العربي بالذات خصوصيتها الأيديولوجية<sup>(3)</sup> والثقافية والحضارية، ويؤكد في الوقت

- 4:2- بيان طبيعة العلاقة بين منظومة الثوابت الإسلامية للتربية وبين المتغيرات والمستجدات التربوية من جهة ثانية.
- 2:5- استنتاج أهداف فرعية (نتائج) من المناقشات.
- 3- مسلّمات الدراسة<sup>(6)</sup>:
- نظراً لانتساع مجال الدراسة، فإن الباحث يعتمد عدداً من المسلّمات التي يستند إليها دون أن ينشغل بالبرهنة عليها لأن هذه المسلّمات لا تحتاج إلى البرهنة، وهذه المسلّمات هي:
- 1:3- الوطن العربي، عربي لساناً.
- 2:3- الوطن العربي إسلامي فكراً وحياءً.
- 3:3- التربية في الوطن العربي في المنظور المستقبلي عربية لغةً.
- 4:3- التربية في الوطن العربي في المنظور المستقبلي إسلامية فلسفةً وتنظيماً.
- 4- مصطلحات الدراسة<sup>(7)</sup>:
- تقتضي الدراسات التي تتناول تحليل المفاهيم، أن يبنى الباحث تحديد المفاهيم المحورية التي تكتنف الدراسة، وفي هذه الدراسة يبنى الباحث التحديدات التالية:
- 1:4- التربية العربية (من منظور مستقبلي) هي:
- منظومة الفعاليات التي تنظمها المؤسسات التربوية<sup>(8)</sup> العربية من أجل تنشئة الإنسان فرداً وجماعات ومجتمعات وقيادات، تنشئة عربية لغةً إسلامية<sup>(9)</sup> ارتقائية<sup>(10)</sup> مضموناً، يمارس بها حياته اليومية ممارسة إسلامية ويحملها رسالة حضارية<sup>(11)</sup> إلى المجتمعات الأخرى.
- 2:4- عربي/عربية (العرب / العربية): وصف الأمر أو الشخص بأنه عربي يعني أن لسانه هو لسان العرب أو اللغة العربية<sup>(12)</sup>، وبه وصف القرآن الكريم،
- والرسول محمد ﷺ<sup>(13)</sup>، كما أكد عليه الصلاة والسلام على أن العربية لسان وأنها ليست من أحد من المسلمين بأب ولا بأم، فمن تكلم بالعربية فهو عربي، والقصد هنا أن من جعل اللغة العربية لغته اليومية فهو عربي<sup>(14)</sup> يقطع النظر عن أصله ولونه ولسانه السابق.
- 4:3- فلسفة التربية العربية- الإسلامية: منظومة الأفكار والمفاهيم الإسلامية التطبيقية التي تقوم بها التربية وتمارس في الواقع العملي، وتشتق من الثوابت الإسلامية الاعتقادية التي تتبناها الأمة العربية، وتعتمدها وتنتمي إليها<sup>(15)</sup>.
- 4:4- الإيديولوجية<sup>(16)</sup>: يقدم الباحث هذا المفهوم في التحديد التالي: منظومة القناعات الأساسية (الأفكار المرجعية) الإسلامية التي تمثل موجّهات التربية. فهي منظومة من المفاهيم الإسلامية التي تمثل عقيدة المجتمع الإسلامي أو ما يسمى "قيادته الفكرية"، وهي العقيدة الإسلامية بشقيها القلبى- العقلى (الإيمان)، والتصديق العملى العبادات<sup>(17)</sup>. وبذلك فإن الإيديولوجية الإسلامية هي العقيدة الإسلامية.
- 5:4- الثقافة: ما يكتسبه الفرد من معرفة وأفكار ومشاعر واتجاهات وسلوك وممارسات على أساس الأيديولوجيا التي يعتنقها، وبهذا فإن الثقافة في هذه الدراسة هي الثقافة<sup>(18)</sup> الإسلامية<sup>(19)</sup>. وبذلك فإن المسلم المتقف هو العربي-لساناً- الذي يتفاعل مع المتغيرات على أساس الثوابت الإسلامية تفاعلاً مهتدياً، يمكنه من اكتساب المعرفة والخبرة والإبداع وإصدار الأحكام على الأشياء والإنجازات والعلاقات والأشخاص، وبمقدار ما تتكامل مكتسباته مع عقيدته فإن إسلامية ثقافته تتجذر وتعمق.
- 6:4- الحضارة: هي، طريقة الحياة التي يمارس بها الأفراد والجماعات والمؤسسات في المجتمع قناعاتهم الأساسية ممارسة ينتج عنها نتائج (مخرجات) معنوية مادية تنتمي أو تنسب إلى هذه الحضارة (الطريقة)،

وبالصورة التي تمثل الأبعاد الإيديولوجية والثقافية والحضارية التي يتبناها في تربيته المستقبلية.

4:11- المنظور المستقبلي Future Prospective<sup>(26)</sup>:

منظومة التوقعات (الأوضاع المحتمل توقعها) في المستقبل المنظور استناداً على سلامة التوقع والاستبصار المنهجي الذي يقوم به العلماء والفقهاء والتربويون في كل مجال من مجالات حياة المجتمع فإذا كانت الفلسفة التي يقوم عليها إسلامية فهو منظور مستقبلي إسلامي.

5- الدراسات السابقة:

إن الدراسات التي تناولت التربية العربية الإسلامية بالمعنى الذي تعرضه هذه الدراسة قليلة على الرغم من دلالات العناوين التي نشرت أو كتبت عنها هذه الدراسات، ويقتضي المقام هنا إشارات موجزة إلى عدد من الدراسات السابقة في ضوء دلالاتها النسقية والمستقبلية على فلسفة التربية العربية لساناً إسلامية منهجاً، ومن هذه الدراسات:

5:1- التربية الإسلامية: أصولها وتطورها في البلدان العربية<sup>(27)</sup>:

وهو كتاب نشر قبل عشرين سنة وقدم التربية العربية بوصفها إسلامية، من خلال توضيح أهميتها للمكتبة العربية، وبوصفها موضوعاً تاريخياً، يؤمل انفتاحه على الخبرات الحديثة وعلى ما وصلت إليه الخبرة البشرية، أما البعد النسقي فقد كان غائباً وغابت معه الأبعاد الأيديولوجية والحضارية والثقافية الإسلامية وفي ارتباطها النسقي بمنظومة الإسلام. وعلى الرغم من أن الكتاب تطرق إلى ما ورد في المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي من تأكيد على أهداف التربية الإسلامية ودورها في تنشئة الإنسان المسلم وفي تقوية الروابط الإسلامية بين المسلمين، ودعم قضاياهم وتضامنهم، وفي تمنيات الكاتب أن لو برز اهتمام من

وهي بذلك خصوصية، ويقصد بها هنا الحضارة الإسلامية<sup>(20)</sup>، التي تمثل الوسط الذي يفترض أن تعمل فيه التربية الإسلامية.

4:7- المنهجية: يقصد بها هنا القواعد التي يجب أن يتقيد بها الباحث في بحثه والشروط التي يجب أن تتوفر في جهده البحثي الذي يجريه للتوصل إلى العلم بمفهومه الإسلامي: معرفة ما أودع الله سبحانه وتعالى في خلقه وفي وحيه<sup>(21)</sup> (كتابه العزيز القرآن الكريم وسنة نبيه محمد ﷺ)، وبهذا فالمنهجية هنا هي منهجية إسلامية ولا تقتصر على دراسة الظواهر الطبيعية بل تدرس عمليات تنزيل النصوص المرجعية على المستجدات وفي نطاق الظواهر الإسلامية.

4:8- الظاهرة (الظواهر) الإسلامية Islamic Phenomenon : هي النتيجة أو النتائج التي تنتج من تطبيق حكم إسلامي / أحكام إسلامية في الواقع على الوجه الشرعي. وتقتضي إسلاميتها أن تكون واقعية ومؤثرة وجاذبة للناس وارتقائية، في الوقت نفسه، أي ترتقي بأفكار الناس ومعرفتهم وخبراتهم وسلوكهم من مستوى إسلامي حسن إلى المستوى الإسلامي الأحسن حتى يتحقق الإحسان في الفهم وفي الأداء والالتزام<sup>(22)</sup>.

4:9- المجتمعية Islamic Sociality<sup>(23)</sup>: وتعني في هذه الدراسة قدرة الجماعة أو المجتمع العربي الإسلامي على القيام بوظائفه عن طريق تأسيس المؤسسات التي تقوم بوظائف المجتمع، وهذه الوظائف هي: الوظائف الإيديولوجية، الثقافية، الحضارية، العلمية، التشريعية، التنموية، الإعلامية، البيئية، الإدارية<sup>(24)</sup>.

4:10- التنمية/ التنموية<sup>(25)</sup>: يقصد بها هنا ما يقوم به المجتمع العربي الإسلامي من خلال مؤسساته الإسلامية لرفع مستوى مشاركة الإنسان في إنتاج السلع والخدمات وفي توزيعها واستهلاكها لتلبية الحاجات الآنية والطارئة والمستقبلية والتنافسية

إلى الشرق والغرب لاستيراد الأفكار وتسوّل الوسائل من وراء البحار؟ لماذا اتجهوا إلى موائد غيرهم؟... وهي تساؤلات كبيرة ولكنها تحمل في ثناياها غموضاً كبيراً في عرض التربية العربية الإسلامية ولا سيما في مجال التطبيق المستقبلي على الرغم من الإخلاص العميق والتوجه العاطفي البارز في ثنايا الكتاب، على واقع التربية العربية الإسلامية. وإذا كان بناء التربية العربية يجب أن يقوم على منهج القرآن فقد كان يجب الحديث عن النسقية الحياتية التي جاء بها الإسلام. ولقد انشغل المؤلف في التفاصيل التطبيقية التي كان يجب أن لا تردّ، إلا بعد أن يرسم النسيج النسقي الذي يتمثل في الأساس العقدي للمفاهيم الإسلامية كما يتمثل في الواقع التطبيقي لهذا النسيج، ولكن الكتاب بعامة، جاء درساً تاريخياً لأفكار يؤكد مؤلفها أنها غائبة عن الواقع.

3:5- فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقاء<sup>(29)</sup>:

هذا كتاب آخر عرض لفلسفة التربية في الإسلام على أنها فلسفة - انتماء وارتقاء وهذا يؤكد توجهاً متقائلاً يتطلب، بل يقتضي، عرضاً نسقياً للتربية الإسلامية في مفاهيمها الأساسية وفي منظوميتها وفي قابليتها للاستمرار أو للاستئناف ولكن هذين البعدين غابا عن الكتاب. لقد جاء الكتاب في حوالي ستمائة صفحة قدمت فيها دلالات تاريخية وذاتية (من ذات الباحث وخبراته)، على انتماء التربية الإسلامية للإسلام، وعلى قابليتها للارتقاء -، ولكن الكتاب لم يشر إلى أن كل ذلك رهين بشروط تفعيل المنظومة المفهومية الإسلامية في الحياة، وبقدرة الأمة الإسلامية على تفعيل هذه الشروط، ولذلك كان الحديث عن الانتماء والارتقاء حديثاً خطابياً وذاتياً، ولكنه لا يخلو من فوائد تساعد في توظيف النسقية المفهومية في حياة الأمة توظيفاً يربي الأجيال في الحاضر وبعدهم للمستقبل. لقد غابت هذه المنظومة المنظومية من الكتاب

قبل المؤتمر بالمفهوم الحضاري الشامل للتربية الإسلامية، وعالميتها وإنسانيتها وتجدها في حياة المسلم في ضوء صلاح الإسلام لكل زمان ومكان. ولا سيما وقد وضع المؤتمر اللغة العربية في البلاد الإسلامية موضع الاهتمام ونادى بضرورة العناية بتعليمها لكونها مفتاح فهم القرآن والدين وأوصى باعتبار العربية مادة إجبارية في كل العالم الإسلامي. كما أكد على أن **عروية القرآن بمعنى نزوله بلسان عربي مبين** تحتم على كل مسلم أن يعرف العربية، وأنها من تمام كمال المسلم ومن تمام دينه.

ولقد تناول الكتاب، أصول التربية الإسلامية، وتربية الطفل وتعليم المرأة والمعلم ولكنه قدم تطور التربية الإسلامية، ومراكز التعليم وأعلام التربية الإسلامية تقديماً تاريخياً في الفصل الأخير وفي الاتجاهات الحديثة والاتجاهات التي سماها المؤلف متميزة تقتضي تطوير التعليم الديني. وهكذا يتجنب الكتاب نسقية التربية العربية، وارتباطها بالنظام الإسلامي، كما يتفادى مستقبليتها الأيديولوجية والحضارية والثقافية، ويتفادى خصوصيتها واستمراريتها ويتجنب إسلاميتها التطبيقية.

2:5- منهج القرآن في تربية الرجال<sup>(28)</sup>:

نشر هذا الكتاب قبل اثنتين وعشرين سنة، وقدم له مؤلفه بمقدمة تؤكد الحاجة الواقعية للدراسات النسقية والمستقبلية في التربية العربية، ولكنه لم يتطرق إلى هذين البعدين. فعلى الرغم من تساؤلاته المؤلمة مثل:

- هل يمكن أن يكون للمسلمين منهج للتربية؟ وأن يكون هذا المنهج مستمداً من كتاب الله مباشرة؟.. وإذا كان ذلك فلماذا لم يُفد المسلمون من هذا المنهج؟ ولماذا لم يحاولوا تطبيقه في حياتهم لينظم شؤونهم. ويربي أجيالهم؟.. لماذا اتجه رجال التربية في العالم الإسلامي

فجاء في مجلدات أربع، عرضت خبرات مربين مسلمين أعلام ومواقعهم التربوية في سياق التربية العربية الإسلامية، وبلغ عددهم في هذه المجلدات: عشرة في المجلد الأول، واحد عشر في المجلد الثاني، وعشرة في المجلد الثالث، وأحد عشر في المجلد الرابع. كما قدمت هذه الدراسة على أنها خدمة للتربية الإسلامية مؤكدة على أن التربية العربية هي التربية الإسلامية، وهو توجه أساسي في الدراسة القائمة، كما قدمت التربية الإسلامية على أنها: "مجموعة متناسقة مترابطة من المفاهيم والقيم الفاعلة في نفس المؤمن وروحه حتى وإن كان على غير وعي كامل بها، أو كان على غير قدرة على صياغتها وترتيبها وعرضها". وركزت على الأبعاد الفردية للتربية الإسلامية، كما أكدت على أننا (المسلمون): "تعلم ماذا فعلت بنا المدنية والحضارة الحديثة، وكيف باعدت بيننا وبين صفاء فطرتنا الإسلامية، وكيف شكلت نفوس أطفالنا وشبابنا ورجالنا بل وكهولنا مدارس التعليم الحديث بنظمه ومناهجه المستعارة، ففصلت بيننا وبين ثقافتنا الإسلامية الأولى، بل وبين تراثنا الإسلامي وحضارتنا بأبعادها المختلفة. وأكدت المقدمة أيضاً أننا (المسلمون) لا نعلم ونعترف أننا لم نستطع إلى الآن بلورة نظريات تربوية متكاملة تقف إلى جانب النظريات التربوية العديدة التي استعناها...". وعلى الرغم من هذه الخطوط الواضحة لهذا العمل الموسوعي فإنها تحتاج إلى مراجعة ونقد في ضوء المنظومة المرجعية التي تقوم عليها التربية العربية الإسلامية إلا أنها عرضت التربية الإسلامية من خلال تجارب أعلام أفراد من المسلمين وحصرتها في نطاق انطباعي فردي يبعدها عن المنظومة المرجعية الإسلامية وكذلك عن المؤسسة، أي أنها عمل تأريخي يقدم مواقف وخبرات تاريخية لأفراد في عصور مختلفة من مسيرة الحضارة العربية الإسلامية دون أن يركز على الأبعاد المنظومية الثابتة للتربية

على الرغم من اتساع المجالات التطبيقية التاريخية فيه وتشعب المفاهيم.

4:5- النظريات اللغوية المعاصرة وموقفها من العربية<sup>(30)</sup>:

جاءت هذه الدراسة في إطار مشكلة التحيز في الفكر العربي والإسلامي، وأشارت الدراسة إلى أن مجال التحيز ضد اللغة العربية قد يكون من أخطر المجالات في الفكر العربي المعاصر وفي ميادين التاريخ والفلسفة، والاجتماع، والسياسة، والاقتصاد وذلك لأسباب تركز عليها الدراسة، هذه الأسباب هي: - إن العربية مع كونها لغة طبيعية شأنها في ذلك شأن لغات البشر جميعاً لكنها حالة خاصة، لأنها لغة ذات حياة ممتدة مستمرة لم تعرف الانقطاع ولا الانقسام، وهي بذلك تختلف عن اللغات الأوروبية المشهورة.

- إن حياة هذه الأمة الممتدة قد امتلأت بتراث لغوي واسع ومتواصل قد لا يكون له شبه فيما نعرف من لغات.

- إن حياة هذه اللغة المتصلة، بتراتها المعهود، قد ارتبطت في نسيج عضوي (نسق) مع النظام الإسلامي للحياة، بحيث يستحيل الفصل بين الحديث عن هذه اللغة وهذا النظام.

- إننا (الكاتب) نزع أن التراث اللغوي (العربي) لم يصدر عن نظرات فردية أو "وقتية" أو "صدقية" وإنما صدر عن نظرية متناسقة في المعرفة، وهي نظرية إسلامية.

في هذه الأبعاد، ترتبط اللغة العربية بمنظومة الثوابت الإسلامية، وهو ارتباط تتبناه الدراسة القائمة.

5:5- من أعلام التربية العربية الإسلامية<sup>(31)</sup>:

نظم هذا العمل الموسوعي حول أعلام التربية العربية الإسلامية، من قبل مؤسسة آل البيت، ومكتب التربية العربي لدول الخليج وجامعة الدول العربية،

يتمحور السؤال الأول حول واقع فلسفة التربية العربية الإسلامية كواقع خصوصي من الناحية المفهومية وحول إمكانية تفعيل هذا الواقع من الناحية التطبيقية في الحدود المفهومية التالية.

1 - أنها منظومة من النشاطات والبرامج والخطط التي تقوم بها المؤسسات التربوية في الوطن العربي.

2 - ترتبط بالثوابت العربية الإسلامية وتتنظم في نسقيتها، وهذا جزء من منظوميتها المرجعية أو إسلاميتها<sup>(33)</sup>.

3 - ارتباطها المرجعي العربي الإسلامي مفهومي وتطبيقي في كل موقف من حيث الأبعاد التالية:  
**البعد الوقائي:** فهو ارتباط يفعل فعله في وقاية التربية العربية الإسلامية من التخلخل والتناقض والانفكاك عن المرجعية الإسلامية وعن الحياة الإسلامية.

**البعد العلاجي:** ويجري تفعيله لمعالجة آثار التخلخل والتناقض والانفكاك التي حدثت في الماضي وتحدث في الحاضر المباشر، الذي يقدم للمستقبل المنظور.

**البعد التديمي:** ويُفَعَّل لتدعيم نواحي القوة والتماسك المنظومي في هذه التربية، وفي البناء عليها بناءً مرتبطاً بالثوابت ومنفتحاً على التغيرات والمستجدات.

**البعد الارتقائي:** وينظم تحرك هذه التربية من واقعها إلى واقع أحسن، ومن واقع حسن إلى واقع أحسن حتى يبلغ المستوى الإسلامي في الإحسان في الفهم والتطبيق والالتزام.

**البعد الإبداعي:** ويجري تنظيمه وتفعيله من خلال (التنظيم التكاملية للتربية المستقبلية في الوطن العربي) من أجل:

الإسلامية من حيث مرجعيتها المنظومية وقابليتها للعودة الفاعلة في الحياة. ومع هذا فإن الدراسة في مجلداتها الأربعة مرجع تاريخي لخبرات المربين المسلمين إضافة إلى كونها سجلاً مفهوماً أو نسقياً لفلسفة التربية العربية الإسلامية.

-6:5

Islamic Education in the Understanding of present Day Muslim ducationists: (A view of the concept of Islamic Educationists Within the Islamic contexts)<sup>(1)</sup>.

تمثل هذه الدراسة في نظر الباحث جهداً بحثياً لاستكشاف الأبعاد المفهومية للتربية العربية في إطارها الإسلامي، فقد شملت مجالات الإيمان الإسلامي، والحياة الإسلامية، والتربية الإسلامية والحضارة الإسلامية على أساس أنها تشكل منظومات متكاملة من المفاهيم الإسلامية المرجعية والتطبيقية. وقدم الباحث فيها تحليلاً لكل مجال إلى المفاهيم الإسلامية التي يقوم بها المجال في الحياة الإسلامية ومن خلال تحديدات مفهومية شملت على التوالي: سبعة وعشرين مفهوماً في مجال الإيمان الإسلامي، ستة وعشرين مفهوماً في مجال الحياة الإسلامية، ثلاثة وأربعين مفهوماً في مجال التربية الإسلامية وثمانية وعشرين مفهوماً في مجال الحضارة الإسلامية، وقدمت ذلك في منظومية إسلامية شرطية لا تتحقق كمنظومة فاعلة إلا في الواقع التطبيقي المتكامل. كما قدمت الدراسة أربعين توجهاً تطبيقياً (استراتيجياً عمل) للتربية الإسلامية تستكمل بها توجيه النشاطات التربوية القائمة في الوطن العربي نحو الوضع المنظومي للتربية الإسلامية. وفي الأقسام الأربعة التالية ترد مناقشات الدراسة على النحو التالي:

القسم الأول: مناقشة السؤال الأول

فأما من حيث التفعيل النظامي للتربية المستقبلية في الوطن العربي: فالتربية، في كل حضارة، يفترض أن تكون نظاماً له مدخلاته وعملياته، ونقاط الضبط والتحكم والتمكين، وله مخرجاته التي تتمثل في الخبرات الارتقائية. والتربية العربية الإسلامية، ليست استثناءً، بل هي النموذج النظامي للتربية منذ أن بدأ محمد ﷺ مخاطبة الأفراد والمجتمعات وتربيتهم بالإسلام عام 613م.

وقد شكلت العقيدة الإسلامية، بمفرداتها الإيمانية وأركانها العملية مدخلات النظام التربوي الإسلامي بل ثوابته الأنموذجية أو مدخلاته المرجعية<sup>(36)</sup> التي يرجع إليها في كل عصر، ويفترض أن يجري اعتمادها في المستقبل. وشكلت شخصية الرسول ﷺ وسنته المرتبطتان بالوحي (القرآن الكريم) المحركات المرجعية<sup>(37)</sup> لهذه المدخلات، وهي لذلك مدخلات قابلة للتفعيل قابلية قائمة على حتمية القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

أما من حيث العمليات فقد شكلت الحياة اليومية للرسول ﷺ، ولأتباعه في مكة المكرمة، ثم في المدينة المنورة، العمليات المرجعية<sup>(38)</sup> للنظام التربوي الإسلامي وهي بدورها عمليات قابلة للتفعيل في مستقبل التربية العربية الإسلامية، كمحركات إسلامية للمخاطبة والتطبيق والعامل مع المستجدات .

ويتخذ مفهوم النظام في الرؤية الإسلامية أبعاداً إسلامية لا تعرفه النظم التربوية الأخرى، ألا وهي نقاط أو عناصر الضبط والقوة والتمكين التي تفرضها الشريعة الإسلامية وترسم بها حدود الأفعال والممارسات والنوايا بالنسبة للأفراد والجماعات والمؤسسات والمجتمع، وتوجهها نحو الإحسان ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى.

وأما المخرجات أو النتائج المقصودة أو الغايات التي تسعى إليها التربية العربية الإسلامية، فهي مرتبطة بمرضاة الله سبحانه وبالثوابت الإسلامية

أ- اكتشاف الموهوبين والمبدعين في كل مجال من مجالات الحياة الإسلامية وفي كل تجمع سكاني، وكل جيل.

ب- رعاية هؤلاء الموهوبين والمبدعين ومواهبهم وإمكاناتهم حتى يصل بها إلى أعلى مستوى ممكن.

ج- وضع كل منهم في الموقع المناسب من الحياة.

د- استثمار إمكاناتهم وإبداعاتهم في بناء النسيج التربوي -العربي الإسلامي- المستقبلي وفي حمل رسالته الحضارية.

4- تتجه التربية العربية الإسلامية، وبشكل ارتقائي، متكامل، ومستمر نحو المستقبل الذي تتسع آفاقه فيما يتعلق بالمستجدات، وتزداد ثوابته رسوخاً وتجذراً أو تستأنف ترسخها وتجذرهما الذي كان ، باعتبارها المحركات المفهومية لهذه التربية.

1 - يفترض أن، تتركز في الحياة اليومية عربية التربية الإسلامية، لينتشك بالعبوية والناطقين بها، التحرك الأيديولوجي والثقافي والحضاري، وتنشك بها الرسالة التربوية العربية الإسلامية ولينتشك بها الخطاب الحضاري العربي الإسلامي<sup>(34)</sup>.

2 - ويمكن القول بأن هذه الأبعاد تشكل الخصوصيات المفهومية للتربية المستقبلية في مستقبلاً.

3 - كما يمكن القول بأن هذه الخصوصية سوف تجعل من التربية المستقبلية واقعاً تطبيقياً أي ممكن التحقيق من حيث التطبيقات العملية، أو من حيث الفلسفة التربوية التي يستند إليها. وبهذا يصبح ممكناً تفعيل هذه التربية في الواقع المستقبلي الإنساني في كل مجتمع يتبنى هذه الخصوصية (عالمية التربية العربية الإسلامية).

4 - أما عمليات التفعيل فترتبط بمفهوم "النظام"<sup>(35)</sup> كما ترتبط بمفهوم "المنظومية" في الوقت نفسه:



ومنفحة على المستجدات ومتجهة نحو مراتب الإحسان، ابتغاء رضوان الله. وأما المنظومية<sup>(39)</sup> في تفعيل التربية العربية الإسلامية فهي ماثلة في التفكير الإسلامي ومنه التربية الإسلامية في التفكير والاعتقاد والعمل، أي أن تحقيق الانظام فيها عبادة، وهذا يعني أن المفاهيم الإسلامية نسيج منظومي (نسق) يتم بعضه بعضاً ولا مجال لفصل أي مفردة فيه عن كامل النسيج المنظومي سواء في الفهم أو التنظير أم في التطبيق الواقعي وبهذا فالمنظومية الإسلامية هي الخاصية الملازمة لكل مفهوم إسلامي، ولكل فعل تربوي إسلامي وبها يمكن النظر إلى المفاهيم والأعمال والتنظيمات المؤسسية.

القسم الثاني: مناقشة السؤال الثاني "هل من الممكن بلورة المنظور المستقبلي للتربية العربية الإسلامية من منظومة الثوابت الأيدولوجية والثقافية والحضارية"؟ هذا هو السؤال الثاني الذي ناقشه هذه الفقرة.

ج- الثوابت الحضارية وهي التي ترسم نطاق الحياة اليومية المستقبلية ومساراتها ، بالنسبة للأفراد والجماعات والمجتمع، وفي مجالات الحياة اليومية ومواقفها، وفي مراحلها وفي مستجداتها ومتغيراتها في كل جيل، وتشكل هذه الثوابت قوة دافعة للتوجه الإسلامي نحو الإحسان في الحياة أداءً والتزاماً وابتغاءً لمرضاة الله سبحانه وتعالى.

أما إمكانية اشتقاق هذا المنظور المستقبلي للتربية العربية الإسلامية، وأما إمكانية تفعيله في حياة المسلمين، فهما مرتبطتان بإمكانية تفعيل الحياة العربية الإسلامية، وهما معاً متتامتان لا مجال لإنكارهما أو لرفضهما أو لانفصالهما لارتباطهما برسالة الإسلام ومنظوميته (نسقيته)، ارتباط الفرع بالأصل أو كما يقول الأدباء ارتباط الماء بينبوعه.

القسم الثالث: مناقشة السؤال الثالث يتمحور السؤال الثالث حول تفاعل التربية العربية الإسلامية مع المتغيرات / أي: المستجدات المعرفية، التعليمية والتنموية والتعليمية والمنهجية والمعلوماتية، والبيئية والتنموية والإدارية(التنظيمية) على أساس الثوابت الإسلامية تفاعلاً تكاملياً. ونظراً لأن عملية التفاعل المتكامل أخذ وعطاء من طرفين أو أكثر، وتتداخل فيها تفاعلات ورفض

القسم الثاني: مناقشة السؤال الثاني "هل من الممكن بلورة المنظور المستقبلي للتربية العربية الإسلامية من منظومة الثوابت الأيدولوجية والثقافية والحضارية"؟ هذا هو السؤال الثاني الذي ناقشه هذه الفقرة.

- لا مجال للشك أن المنظور المستقبلي للتربية العربية الإسلامية مرتبط بالمنظور المرجعي<sup>(40)</sup> العربي الإسلامي، ومتداخل مع الواقع الحالي من جهة ثانية، كما أنه من جهة ثالثة متحرك نحو المستقبل.

- فإذا قبلنا حقيقة أن المنظور المستقبلي للتربية الإسلامية يتكامل فيه جانبان: الثوابت التي يقوم بها ولا يقوم إلا بها، والمتغيرات والمستجدات التي يتفاعل معها ويستوعبها ويوظفها في ضوء الثوابت، فإن تفعيل هذه الثوابت هو الذي يفتح مجالات التربية العربية الإسلامية المستقبلية لاستيعاب الخبرات والإنجازات البشرية، ويكشف أمامها آفاق التكامل والإبداع، ويحفظ لها في الوقت نفسه خصوصيتها وخطابها الحضاري الذي تنتظم في نسيجه فعاليات هذه

أساس أن المنهجية العلمية تتضمن الشروط التي يجب توفرها في الباحث والباحث والأداة والمشكلة، كما تتضمن الخطوات البحثية (الإجرائية) في إنجاز البحث وتنظيمه وعلى أساس ثالث هو الالتزام المهني بالثوابت طلباً لمرضاة الله، ومن خلال مؤسسات متخصصة كمراكز البحوث الإسلامية.

5- المجالات المعلوماتية: هي المجالات التي تنتج المعلومات وتديرها وتوزعها أو تخزنها عن طريق الوسائل المتجددة والتكنولوجيا المتطورة. وهي مجالات تتطلب إنشاء مؤسسات معلوماتية مقتدرة على التعامل المعلوماتي المتكامل بما يفترض أن يتوفر فيها من الإمكانيات البشرية والتسهيلات والتجهيزات، كما يفترض فيها أن تكون مقتدرة على إدارة المعلومات واستثمارها في ضوء الثوابت.

6- المجالات البيئية: إذا أمكن النظر إلى البيئة على أساس أنها مجموعة النظم الحية وغير الحية التي تتشكل منها البيئة الأرضية التي بوأها الله سبحانه وتعالى للإنسان، ليدبرها إدارة مهتدية ملتزمة، فإننا نجد أن النظم البيئية هي آيات (نظم)، جعلها الله سبحانه وتعالى في هذه الأرض نعماً لا حصر لها يتعلم الإنسان منها، ويؤسس العلوم ويكتسب الخبرات ويستثمرها، وينظمها، وأنه إذا نجح في إدارتها فإنه سيلقى النتائج التي تتعلم منها الأجيال المتعاقبة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وإذا اعتمدنا أن الإنسان هو العائلة البشرية التي أهبها -الله سبحانه وتعالى- إلى الأرض لينظم حياته ومنها إدارة بيئة الأرض بحسب الهدى الذي تكفل -الله سبحانه وتعالى- بأن يخاطب به الإنسان عن طريق الأنبياء والرسل عليهم صلوات الله وسلامه، وخاتمهم محمد ﷺ، فإننا سندرك أن النظم البيئية آيات ارتبطت باهتداء الإنسان أو بضلاله في نعم بيئية لا حصر لها، وفي كوارث بيئية نعلم منها: الطوفان، وما حدث لعاد

وتأثير تبادل وتناقض وتمثيل واختبار واختيار وتوقع ومواجهة... الخ في كل موقف تفاعلي.

-أما المتغيرات والمستجدات فهي ما يتغير من: وسائل وأساليب الحياة وينظم في خبرات المسلمين وفي تفاعلهم الحياتي في المجالات التالية:

1- المجالات المعرفية: وتشمل مجالات اكتساب المعرفة بالظواهر الإنسانية، والمجتمعية، والاجتماعية وغيرها من الظواهر الاقتصادية والسياسية والنفسية في ضوء الظواهر الإسلامية، على أساس أن الظاهرة الإسلامية هي التغير الذي يحدث نتيجة لتطبيق حكم إسلامي في حياة المسلمين تطبيقاً إسلامياً فهماً وعملاً.

2- المجالات التعليمية: وهي مجالات إعداد المعلمين وتأهيلهم وتدريبهم قبل الخدمة وفي أثنائها، وتقويم هذا الإعداد ومتابعته من قبل المؤسسات المتخصصة مع توفر الإمكانيات البشرية والتكنولوجية المتطورة، والتنظيمية الملتزمة، بما فيها الإمكانيات الإدارية والمالية المناسبة بشكل يغطي الاحتياجات التعليمية (احتياجات المعلمين) الآتية، والمستقبلية والطارئة، ويستوفي تغطية المجالات الوقائية والعلاجية والتدعيمية والإبداعية.

3- المجالات التعلُّمية: ويقصد بها هنا مجالات تعلم المتعلمين من حيث التركيز على المتعلم، ومنها: التعلُّم اللامدرسي، والتعلُّم المفتوح، والتعلُّم الذاتي (الإفرادي)، والتعلُّم عن بعد، والتعلُّم الموقفي، والتعلُّم الافتراضي، وهي اتجاهات حديثة في التربية والتعليم وأصبحت معروفة في كل مؤسسة تعليمية على المستوى العالمي.

4- المجالات المنهجية: وتشمل مجالات البحث العلمي والمنهجية العلمية على أساس أن العلم في التربية العربية الإسلامية هو: بذل الجهد المنهجي في تحقيق ما أودع الله من معرفة في وحبه وفي خلقه (41)، وعلى

- وتمود وقوم صالح وقوم شعيب وقوم لوط، والأحباش في عام الفيل. وبهذا فإن العلاقة الارتباطية بين الإنسان -المهتدي- والنظم البيئية، هي علاقة تؤثر وتتأثر جذرياً بالتربية العربية الإسلامية المستقبلية كما تقدمها هذه الدراسة.
- وفي هذه العجالة يمكن النظر إلى علاقة التربية بالنظم البيئية من خلال المجالات البيئية التالية:
- الغلاف الجوي وما يتكون منه، والعوامل التي تؤثر فيه والظواهر المرتبطة به ، وعلاقة ذلك بإدارة الإنسان لها وباهتدائه في التعامل معها على أنها (أمانة) أناطها الله سبحانه به، وسوف يسأل عنها .
- التربة الأرضية، ومكوناتها، والعوامل التي تؤثر فيها وخصائصها، والظواهر المرتبطة بها وإدارة الإنسان لها.
- النظم المائية، وأشكالها وجودها، وخصائصها والعوامل التي تؤثر فيها والظواهر المرتبطة بها بما فيها إدارة الإنسان لها.
- التنوع الأحيائي، وما يشتمل عليه من أنواع نباتية وحيوانية والعوامل التي تؤثر عليها، وخصائصها الحيوية، والظواهر المرتبطة بها، وإدارة الإنسان لكل منها.
- البيئة الصوتية (الهدوء والضوضاء)، وما تشتمل عليه من خصائص، وما يؤثر فيها من عوامل، وما ينتج عنها من ظواهر وإدارة الإنسان لها.
- البيئة الضوئية، وما تشتمل عليه من خصائص ومكونات، وما يؤثر فيها من عوامل ويرتبط بها من ظواهر وإدارة الإنسان لها.
- البيئة الكهرومغناطيسية والجاذبية، وما تشتمل عليه من مكونات وخصائص وعوامل وظواهر بما في ذلك إدارة الإنسان لها.
- النفايات، بما فيها من أنواع ومكونات وما يؤثر فيها من عوامل وما يرتبط بها من ظواهر وما تتطلبه من إدارة إنسانية.
- البيئة الفضائية، وما تمثله من عوامل تؤثر في البيئة الأرضية، ومن ظواهر وما يترتب عليها من إدارة إنسانية.
- 7- المجالات التنموية: يمثل تفاعل التربية العربية الإسلامية في المستقبل مع هذه المجالات مظلة كبيرة فاستناداً إلى التحديد الذي ورد في القسم الأول ( 9:4) فإن المجالات التنموية تتمثل في:
- 1:7:2:4- إنتاج الخدمات والسلع.
- 2:7:2:4- توزيع الخدمات والسلع.
- 3:7:2:4- استهلاك الخدمات والسلع.
- 4:7:2:4- الأشكال أو الأنماط الأيديولوجية والثقافية والحضارية التي يتم فيها إنتاج السلع والخدمات وتنظيم توزيعها واستهلاكها في الحياة العربية الإسلامية.
- 8- المجالات الإدارية (التنظيمية)<sup>(42)</sup>: يعد التنظيم الإداري في مجالاته المختلفة الوسيلة النموذجية للإنسان في تنظيم حياته، ومنها النشاطات التربوية، وقد مارس الإنسان منذ آدم عليه السلام التنظيم بأشكال وأنماط تتناسب مع قدراته وفي ظل الرسائل التي كانت تنزل عليهم، وخاتمتها الرسالة الإسلامية. وبذلك فقد تحصلت للإنسان في الإسلام تجربة بشرية فذة من حيث منظومية الثوابت التي تقوم عليها حياته، ومن حيث الخبرة البشرية التي تراكمت عبر الأجيال، بحيث يمكن الإشارة إليها بإيجاز في النقاط التالية:
- التنظيم الإداري وسيلة مرتبطة بالثوابت ومتغيرة بتغير الخبرة البشرية ولكنها في الرؤية الإسلامية وسيلة تساعد المنظم في الارتقاء بالعمل ولاسيما العمل التربوي إلى مستوى الإحسان، فضلاً عن أن الوسيلة

برصد ملاحظاتهم حول نواحي القوة ونواحي الضعف وأن يندارسوها كتغذية راجعة للوقاية، أو للعلاج أو للتدعيم أو للإبداع. وهذه النشاطات هي ما يؤدي إلى تمكين هذا التنظيم من الثبات والارتقاء شريطة أن يجمع بين النظر والعمل التطبيقي في ضوء الثوابت بحيث يتمكن النظام من الاستمرار الارتقائي في الوقت الذي تجري فيه عمليات المتابعة والتغذية الراجعة.

هـ- المخرجات أو النتائج التي وضع النظام الإداري للوصول إليها أو لتحقيقها: وهي نتائج منشودة إدارياً بعد أن تكون مطلباً عقدياً وتشريعياً، ولا بد أن أن يجري تقويمها، كما يجري إدخالها في منظومة المدخلات لعمليات جديدة من أجل الارتقاء بالعمليات الإدارية المتتابعة. وبهذا يمثل التنظيم الإداري مجالاً تجديدياً من المجالات المنفتحة والمتجددة التي تتفاعل معها التربية المستقبلية، إن شاء الله سبحانه وتعالى.

#### القسم الرابع: مناقشة السؤال الرابع:

يدور السؤال الرابع حول طبيعة أو حقيقة العلاقة بين منظومة الثوابت الإسلامية التي تقوم عليها التربية العربية الإسلامية وبين المتغيرات والمستجدات في مجالات الحياة، وفيه إشارة موجزة إلى هذه العلاقة التي تتمثل فيها محورية الثوابت الإسلامية للتربية العربية الإسلامية وحنميات التغيير والتجدد في الوسائل والأساليب وتنوع التجدد مما يشير إلى حتمية الإبداع والارتقاء، لكن في ضوء الثوابت وعلى أساسها ، وبذلك تعمل التربية العربية الإسلامية في ميادين الحياة وفي مواجهة المتطلبات المتجددة منضبطة بهذه الثوابت ومنفصلة بالشريعة الإسلامية و تنتسج بها ميادين الحياة وتنتسج مجالات تطبيق الهداية التي تمثلها رسالة الإسلام في التربية وفي غيرها من المجالات، وتتحقق من خلال ذلك عالمية الحياة العربية الإسلامية وعالمية التربية العربية الإسلامية وبهذا

في العمل الإسلامي ومنه العمل التربوي من جنس الغاية فالوسيلة إلى الحلال حلال والوسيلة إلى الحرام حرام والتبرير ، أي تبرير هذه الوسيلة أو تلك ، تحدد الشريعة ويطبقه المجتمع.

- التنظيم الإداري، نظام من المقومات يمكن الإشارة إليها على النحو الآتي:

- المدخلات أو المقومات الأساسية التي تتمثل في الإمكانيات البشرية والمادية ومنها التمويل والتجهيزات، التي يجب أن تتوفر بشكل ارتقائي يتجه نحو الإحسان في كل نشاط وكل مرحلة وهذا التوجه المستقبلي هو المحور التنظيمي الإداري للتربية المستقبلية في الوطن العربي بخاصة.

- العمليات أو النشاطات التي يتعين على النظام الإداري القيام بها، كعمليات تنظيمية مخططة تخطيطاً متكاملًا، ويجري تنفيذها بالتزام مرتبط بالثوابت ومنفتحاً على المستجدات والمتغيرات.

- نقاط التحكم: وتتمثل في ثلاثة محاور متتامة هي: أ- الأشخاص الذين يشغلون مواقع المسؤولية في التنظيم الإداري، ويفترض أن يكونوا مؤهلين ومقتدرين وملتزمين بالعمل (القوة والأمانة)، وهذا هو دور التربية العربية الإسلامية.

ب- القوانين والتعليمات التنظيمية التي يتبناها المنظمون استناداً إلى دلالات الثوابت والقواعد الشرعية، في النطاق المنظومي.

ج- ظروف العمل ومواقفه التي تتطلب المرونة والإبداع والاستبصار المهتدي الذي يبذل فيه الإداري أقصى ما يسعُه في اتجاه مرضاة الله سبحانه وتعالى.

د- إجراءات التمكين: من الطبيعي أن يتابع الإداريون الذين يخططون التنظيم الإداري في المجال المعين أو الإجراءات المحدد بمتابعة تشغيل هذا التنظيم، فالمتابعة جزء من التمكين، ومن الطبيعي كذلك أن يقوموا

- فإن العلاقة التي يدور حولها السؤال هي علاقة إسلامية في كل موقف وفي كل خبرة يقوم بها الإنسان المهتدي في الحياة الإسلامية.

والله سبحانه ولي التوفيق،،

النتائج:

الهوامش والمراجع بحسب ورودها في المتن:

من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- (1) أن فلسفة التربية العربية الإسلامية واقعٌ خصوصي. يمكن تفعيله في الواقع.
  - (2) إن المنظور المستقبلي للتربية يشتق من منظومة الثوابت الإسلامية: الأيديولوجية، والثقافية والحضارية فهو منظور تربوي عربي إسلامي.
  - (3) تتفاعل التربية العربية الإسلامية في الواقع المستقبلي مع المستجدات المعرفية والتربوية والتعليمية والتعلمية والمنهجية والمعلوماتية والبيئية والإدارية والتنموية على أساس ثوابتها المرجعية وفي ضوءها .
  - (4) أن عربية التربية الإسلامية عربية لغوية وكذلك عربية الإسلام وعربية القرآن الكريم واستمرارية هذا الوصف مرتبطة باستمرارية الإسلام والتربية الإسلامية.
  - (5) تتوقع الدراسة أن يتوجه الباحثون والعلماء التربويون المسلمون نحو دراسة الظواهر الإسلامية وتحديد أبعادها الإسلامية في الفهم والتطبيق والبحث والمنهجية عن طريق تفعيلها تربوياً في الواقع المستقبلي.
  - (6) أن إمكانية تفعيل التربية العربية الإسلامية في الواقع مرتبطة بتفعيل الثوابت الإسلامية في نسقتها المنظومية المتكامل الوقائي والعلاجي والبنائي والتدعيمي كما في نسقتها الإبداعية.
  - (7) تعمل التربية العربية الإسلامية ليتطابق منظورها المستقبلي مع منظورها المرجعي الذي تتكامل فيه
- (1) Hasely, William D. (Director), **Merit Student Encyclopedia Dictionary, 1977**, Macmillan Educational Corp. New York. P. 824 (Prospective: Propable or expected Future).
  - (2) انظر فقرة تحديد المصطلحات، في فقرة المصطلحات.
  - (3) عمارة، محمد، **الخصوصية الحضارية للمصطلحات** (1996)، سلسلة المنهجية الإسلامية ( 9)، إشكالية التحرر، تحرير عبد الوهاب السيري، الجزء الأول، ص 125، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
  - (4) Bailey, Kenneth, D., **Methods of Social Research, 1994. 4<sup>th</sup> Edition**, The Free Press, New York, pp 14-18.
  - (5) المرجع السابق، الصفحات نفسها.
  - (6) Hasely, William, **D. Merit Student Encyclopedia Dictionary. Ibid**, p. 784.
  - (7) تُعدُّ عملية تحديد المصطلحات، عملية انتقائية يتحمل الباحث مسؤولياتها نظراً لأن التحديد الذي يعتمد عليه ويعرضه وارد في مراجع البحث بصيغ متعددة، ومنها مصطلحات هذه الدراسة.
  - (8) Scott, W. Richard, **Organizations, Rational, Natural and open systems** (1998), 4<sup>th</sup> Edition, U.S.A, p. 3.  
يرى أن المؤسسات هي الخاصية الرئيسية المميزة للمجتمع الحديث، وهي في الحضارة العربية الإسلامية شكل تنظيمي من أشكال العمل الإسلامي في الحياة الإسلامية، تمثل في الأسرة والقضاء والدولة وصلاة الجماعة وفي كل موقف من مواقف الفرد والجماعة في الحياة الإسلامية.
  - (9) Ramzi, Abdul Qader, **Islamic Education in the Understanding of Present Day Muslim Education**, (1996), the British Library. P. 159.
  - (10) ارتقائي: تعني في رؤية الباحث تنظيم وتنفيذ ينقل من مستوى حسن إلى مستوى أحسن حتى يصل إلى

- (18) الرمحي، محمد، **مشكلات الثقافة العربية**، العربي، عدد 33 نيسان 1978، ص 57.
- (19) مؤنس، حسين، **الحضارة، عالم المعرفة**، يناير 1960، الصفحات 362-367.
- (20) عارف، نصر، **الحضارة، الثقافة، المدنية، دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم**، سلسلة المفاهيم والمصطلحات (4)، بناء المفاهيم: دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1998، ص 53، الجزء الأول.
- (21) محمد، علي حسين، **مفهوم العلم، بناء المفاهيم: دراسة معرفية ونماذج تطبيقية**، الجزء الأول، ص 291. "ويتبنى الباحث التعريف الذي ورد في الدراسة".
- (22) هذا التحديد هو تحديد يقترحه الباحث كمحور من محاور العلوم الاجتماعية الإسلامية، وعلى أساس أن الظواهر الاجتماعية هي نتاج الحياة خارج النطاق الإسلامي، في حين أن الظواهر الإسلامية تنتج عن تفاعل الحياة مع الإسلام من خلال تطبيق الإسلام.
- (23) Bullock, Allan, etal, **The Fontana Dictionary of Modern Thought**, (1988), The Fontana Press, p. 792  
يرى هذا المرجع أن كلمة Societal هي البديل العلمي لكلمة Social في الدراسات الحديثة، كما يخصص كلمة Social بالأسرة وعلاقتها. أما ربطها بالإسلام Islamic Sociality فيعني الاندماج في المجتمع الإسلامي والعمل في نطاقه على أساس ثوابته الإسلامية (الباحث).
- (24) الوظائف المذكورة هنا تشير إلى مجالات واسعة ومتشعبة، وتنسب إلى مجالاتها، وتتضح صورتها التفصيلية عند التفكير في جوانب الحياة الإسلامية كما تحققت في صدر الإسلام، وكما يمكن أن نتحقق في المستقبل ولاسيما بعد هذه القرون من التجربة التي مرت بها الأمة الإسلامية، والوطن العربي بالذات.
- (25) Ramzi, Abdul Qader, **Functional Axes in Human Development**, A Refereed Research, to the Conference of Human Development, Giro Deagraphic Centre on 17-20 December 2002.
- مراتب الإحسان، وقد ورد في الأربعين النووية حديث شداد بن أوس: "إن الله كتب الإحسان في كل شيء... الحديث".
- (11) انظر تحديد هذا المصطلح، فقرة (4) في فقرة المصطلحات.
- (12) رمزي، عبد القادر، **مفهوم التربية الإسلامية عند التربويين المسلمين**، 1998، ترجمة المؤلف، دار الضياء، عمان، الأردن، صفحة 15.
- (13) أ- رمزي، عبد القادر، تحليل الخطاب الديني في نطاق علاقته بالخطاب العربي، بحث محكم نشر عام 2000م، العدد الثالث، المجلد الثالث، **المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية** الصفحات 50-51. ب- أورد ابن تيمية في كتاب "اقتضاء الصراط المستقيم" الذي نشرته دار المعرفة - بيروت، من خطبة الرسول ﷺ في حجة الوداع: "أيها الناس إن الرب واحد، وإن الدين واحد، وإن الأب واحد، وليست العربية من أحكم بأب ولا بأم، وإنما هي لسان، فمن تكلم بالعربية فهو عربي". كما ورد وصف القرآن الكريم بأنه عربي، في عشرة مواضع.
- (14) يفسر الباحث عبارة من تكلم بالعربية، أي من صارت العربية لسانه في حياته اليومية بغض النظر عن لسانه السابق.
- (15) المقصود بهذا الانتماء أن الثوابت في الإسلام تشكل العقيدة الإسلامية التي يعتقدونها كل من ينتمي إلى الإسلام فهي موضع الانتماء والإسلام نفسه موضع الانتماء كذلك ولذلك نقول: الإيمان الإسلامي، والعقيدة الإسلامية... الخ.
- (16) أ- رمزي، عبد القادر، الجامعة في الوطن العربي: الأيديولوجيا البحث العلمي والتنمية، بحث محكم نشر في **المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية**، أيلول 2000، المجلد الثالث، العدد الرابع، صفحة 33. ب- انظر تحديد هذا المصطلح في فقرة (4) القسم الأول.
- (17) يطابق الباحث بين الأيديولوجيا الإسلامية والعقيدة الإسلامية، ويفرق بين الأيديولوجيات خارج النطاق الإسلامي.

- وجودها على شكل نظام أو ترتيب منظم يتميز بالتنسيق والتكامل... والنظام في هذه العلوم الاقتصادية نسق يتكون من مدخلات، وعمليات ومخرجات (Richard Scott, 1994)، والنظام التربوي المستقبلي في هذه الدراسة، هو النسق الذي تقتضيه طبيعة الشيء أو تقوم بها الأشياء والأعمال كالصلاة مثلاً، والزكاة، والاجتهاد، وبذلك فهو التربية العربية الإسلامية تحديد ثقافي خصوصي سابق على مفهوم النظام، أو النسق في الدراسات الاجتماعية الغربية.
- (36) المدخلات المرجعية يقصد بها مدخلات النظام التي تستند إلى المرجعية الأيديولوجية المعتمدة وعليها تنتظم مقومات النظام (التربوي) وهي، في هذا، من خصوصيات التربية العربية الإسلامية، ويتوقع الباحث أن تبرز بوضوح حضاري جاذب ومنافس في المستقبل المنظور.
- (37) المحركات المرجعية تشير إلى الدوافع والدواعي التي ترتبط بالعقيدة كالتقوى والإحسان، وابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى، أي أنها محركات الأعمال التي لا ترد مصادرها إلى الناس أو إلى المجتمع بل إلى المرجعية الإسلامية. (الباحث).
- (38) العمليات المرجعية: يقصد بها النشاطات التي يقوم بها الناس (العرب المسلمون) أو يتجنبونها، على أساس بالنصوص الشرعية وفي ضوء مرجعيتها الإسلامية.
- (39) Badawi, Ahmad Zaki, A Dictionary of the Social Sciences, (1986), Library du Liban, p. 419.
- يتحدث هذا المرجع عن النسقية أو المنظومية على أساس أنها الصورة النموذجية للقيام بالعمل، وهي في الحضارة الغربية الصورة الواقعية التي تظهر للدارسين في المؤسسات الاقتصادية وغيرها وتجري دراستها على هذا الأساس، لكنها في التربية الإسلامية الصورة الإسلامية للقيام بالعمل التربوي، ويفترض الباحث أن يجري تحقيق هذا المفهوم في التربية المستقبلية في الوطن العربي لتكون نسبتها إلى الإسلام صحيحة.
- (40) Hasely, William, Merit Student Encyclopedia Dictionary. Ibid, p. 824.
- (26) Hasely, William, Merit Student Encyclopedia Dictionary, Ibid, p. 824 (Future Prospective).
- (27) مرسي، محمد منير، التربية الإسلامية (1983): أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، القاهرة.
- (28) عميرة، عبد الرحمن، (1981)، منهج القرآن في تربية الرجال، شركة عكاظ للنشر والتوزيع.
- (29) أسمر، أحمد رجب عبد المجيد، (1997)، التربية في الإسلام انتماء وارتقاء، دار الفرقان، عمان.
- (30) المسيري، عبد الوهاب، النظريات اللغوية المعاصرة وموقفها من العربية، 1996، إشكالية التحيز، رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة المنهجية الإسلامية (9)، الجزء الأول، ص194.
- (31) مكتب التربية العربي لدول الخليج، (1988)، من أعلام التربية العربية الإسلامية، مكتب التربية العربية لدول الخليج، مؤسسة آل البيت، جامعة الدول العربية، المجلدات الأربع.
- (32) Ramzi, Abdul Qader Hashim, (1994), Islamic Education in the Understanding of Present Day Muslim Educationists "A view of the concept of Islamic Education within the Islamic context" of Durham University.
- (33) المنظومة المرجعية هنا تعني منظومة الأفكار والتقنيات الأساسية التي يرجع إليها عند التحليل والعمل والتقويم وعند الخلاف المفهومي وهو ما يقابل Frame of Reference في الإنجليزية.
- (34) رمزي، عبد القادر، تحليل الخطاب الديني في علاقته بالخطاب العربي، بحث محكم، نشر في المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية للإنسانية، أيار 2000، العدد الثالث، المجلد الثالث، الصفحات 45-47.
- (35) بدوي، أحمد زكي، معجم المصطلحات في العلوم الاجتماعية، 1986، مكتبة لبنان، بيروت، صفحة 419، (النسق في هذا المعجم أو النظام System، منظومة من المصالح، والنواحي، والنشاطات يفترض

يرى هذا المرجع أن المنظور Prospective هو منظومة الملامح المستقبلية المتوقعة لأمر ما، ولكن لا يحمل صفة المرجعية إلا إذا كانت الملامح المتوقعة أو المرتقبة ملامح مرجعيته تستند في توصيفها وفي تحقيقها إلى المرجعية الأيديولوجية كما تشير إليه هذه الدراسة.

(41) أ- رمزي، عبد القادر، مفهوم التربية الإسلامية

عند التربويين المسلمين، مرجع سابق، ص 247.

ب- انظر: محمد، علي جمعة، مفهوم العلم، سلسلة

المفاهيم والمصطلحات (4)، المعهد العالمي للفكر

الإسلامي، الجزء الأول، ص 291، 1998م.

(42) يعرض الباحث لهذا المفهوم في صورته التربوية

المستقبلية المرتبطة بالمرجعية العربية الإسلامية، وهي

صورة مطورة لهذا التنظيم الإداري في الحضارة

الغربية ولا يتوازي أو يتطابق معه ولا سيما في نقاط

التحكم، وفي إجراءات التمكين وفي نوعية المخرجات

وتقويمها، وفي الهدف أو الغاية النهائية من التنظيم

ومن تشغيله، التي هي في التربية العربية الإسلامية:

بلوغ مرضاة الله سبحانه وتعالى أو العمل في اتجاه

هذه الغاية.